Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نحن نتمرد، ونشعر فوق ذلك أن السبب هو هذه البطولة لكن الإغريق لم يشعروا ذلك. الوقائع وقائع والمآثر تنطق عن نفسها انها لاتحتاج الى زينة.

غالباً ماتدفعنا الكلمات التي تبدو لنا مرغوبة في تعاطف بشري عام. عندما يظهر أوديب لآخر مرة قبل نفيه ويتحدث عن نفسه، وكل مايقوله رفاقه هو:

تلك الأشياء كانت تماماً قلت

ويردون على رغبته بأنه لو مات في طفولته:

ونحن أيضاً على هذا النحو

يبدو الموقف صعباً ولكنه دائماً يخلق في الذهن أن الإغريق يواجهون الوقائع فقط، بل لبست لديهم رغبة حتى في الفرار منها. وعندما تقول افيجينيا ان أورست يجب أن يموت أما بيلاديس فيمكنه ان يذهب حرا، يرفض أن ينجو بحياته في هذا الموقف، فهو يرفض كإغريقي وليس كرجل حديث. ليس حب صديقه وحده هو الذي يأسره بل أيضاً يخاف مما يمكن أن يقوله الشعب، وهو يعرف ذلك ويتحدث عنه صراحة، «سوف يتهامس الناس كيف تركت صديقي يموت. لا - انا أحبك وأخشى احتقار الناس». انه شريف ولا نستطيع ان نكون شرفاء مثله. انه يهزنا ان ماتجمع في الاثيني يذهلنا، فهم عشاق جمال يتمكسون بالشعر والموسيقى والفن لتكون في الدرجة الأولى من الأهمية - في مدارسهم يتعلم الأولاد مادتين أساسيتين هما الموسيقى والرياضيات وفي الوقت هم عشاق حقيقة يهرعون سريعاً الى الواقع. وصلاة بندار «بمعونة الله قد استمر في حب ماهو جميل وأكافح في سبيل مايمكن الحصول عليه» «ما اطمح ان أكونه ولا أكونه يريحني» لايمكن ان ترفع إلا الى إله يوناني.

المجتمع الذي أنشأه هؤلاء الرجال الذين كان احساسهم بالقيم غريباً عنا، يمكن إعادة بنائه نوعا ما، فيمكن ان نمتلك فكرة عن أساليبهم